كلمة المترجم

لم يعد هناك من يجادل بأن فرق العمل أصبحت ركنا محوريًا من أركان الكيانات التنظيمية ، سواء كانت مؤسسات عامة أم خاصة . لقد أثبتت فرق العمل الفعالة ولا تزال تثبت كل يوم كفاءتها وفعاليتها التي تتفوق بها على أداء الفرد بذاته . غير أن هذا الموضوع لم ينل ما يستحقه من اهتمام ، ليس فقط داخل منظماتنا العربية ولكن أيضًا داخل معاهدنا العلمية . ومن ثم سعدت باشتراكي مع الناشر في هذا الكتاب - كيفية بناء فرق عمل فعالة - إلى المكتبة العربية .

مؤلفة هذا الكتاب ، سوزان أ. ويلان ، تعمل خبيرة منذ 25 عامًا في مجال بناء وعلاج جماعات وفرق العمل . قدمت المؤلفة كتابها في الفصل الأول إلى القارئ ، مع تمنياتها بأن يصبح هذا المؤلف دليل عمل وليس مجرد قراءة ، وخاصة بالنسبة للجماعات حديثة التكوين . سوف يلمس القارئ ثراء هذه الخبرة وحسن توظيفها العملي والإجرائي وخاصة في الفصول الأربعة الأخيرة من الكتاب 7 ، 8 ، 9 ، 10 .

تعالج الفصول الأربعة الأولى الإطار الفكري والمنهجي الذي يحكم فلسفة الخبيرة في تدخلها البنائي أو العلاجي مع جماعات وفرق العمل ، سواء عن طريق العمل الاستشاري أو عن طريق عقد ورش العمل والندوات . وهنا تقدم المؤلفة مفهومًا جيدًا ، وجديدًا في عرضه وصياغته حول الفرق بين الجماعة والفريق ، ذلك المفهوم الذي يغيب عن الكثيرين ، ليس فقط الفرد العادي ولكن بعض الاختصاصيين أيضًا .

عقدت المؤلفة ، كما سوف يرى القارئ ، مقارنة ذكية بين تنمية الجماعة ونمو الإنسان . خلصت من هذه المقارنة أو المقابلة أن كل من الجماعة والإنسان يمر في طور حياته بأربع مراحل :

- مرحلة الطفولة في الإنسان ؛ يقابلها مرحلة الاعتمادية في الجماعة .
- مرحلة المراهقة في الإنسان ؛ يقابلها مرحلة الصراع في الجماعة
- مرحلة الشباب في الإنسان ؛ يقابلها مرحلة بناء الثقة والذات في الجماعة .
- مرحلة الرشد في الإنسان ؛ يقابلها مرحلة العمل المنتج والفعال في الجماعة .

يدور الكتاب في مجمله حول مراحل تنمية الجماعة إلى أن تصبح فريقًا ، ودور كل من الأعضاء والقادة في كل مرحلة . وإذا كان الأعضاء والقادة هم المخاطبون بكل محتويات الكتاب ، ولكن المؤلفة أفردت الفصل الخامس لموضوع فعالية الأعضاء والفصل السادس لموضوع فعالية القادة في فرق العمل .

خصصت المؤلفة الفصول الأربعة الأخيرة للنواحي التطبيقية بصورة تفصيلية لمراحل تنمية الجماعة ، اعتبارًا من الفصل السابع للمرحلة الأولى إلى الفصل العاشر للمرحلة الأخيرة . قدمت المؤلفة بمنهجية عالية وتوظيف ملفت لخبرتها الصراعات والمشكلات المتعلقة بكل مرحلة . وفي رسالة موجهة للعضو أو للقائد ، وعلى طريقة "قل ولا تقل" تقدم الحل العملي الذي يخدم كل الأطراف .

سوف تجد أيها القارئ الكريم العشرات من أمثلة هذه المشكلات وحلولها تحت عنوان "ماذا يمكنك أن تفعل؟" في فصول الكتاب الأربعة الأخيرة .

هذه بعض انطباعاتي ليس كمترجم ولكن كقارئ .

أتمنى لك رحلة سعيدة مع هذا الكتاب .. فإلى المتن وبالتوفيق .

الاستشاري

openkandl.com